تكون لابتداء الغاية اي كانت ناشية من القوم الفاسقين لانها من اعقاب هارون اخي موسى والاول
هو الوجه لان الغرض مدحها بانها صدقت بشرايع ربها وكتبه وكانت من المطيعين له
قوله والملايكة على ابليس يعني ولاجل الاختلاط اطلق اسم الملايكة متنا ولا لابليس حتى
استثني منهم وهذا من تغليب الجنس الكثير الافراد على فرد من غير ذلك الجنس مغمور فيما
بين تلك الافراد بان اطلق اسم ذلك الجنس على الجميع لقوله تعالى واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقيل لا تغليب في الاية فان الجن ايضا كانوا مامورين
مع الملايكة لكنه استغني بذكر الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير في فسجدوا
راجع الى القبيلين وكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس قوله ومن التغليب
او لتعودن في ملتنا بعده لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا هذا من تغليب
الاكثر من جنس على الاقل منه بان ينسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر فان شعيبا عليه
السلام ادخل بحكم التغليب في العود الى ملتهم مع انه لم يكن في ملتهم قط حتى يعود اليها
وانما كان في ملتهم من امن به وفي الشرح وفي الاية تغليب ثان وهو تغليب شعيب عليه
الصلاة والسلام في الخطاب عليهم وقد يكون في المتن اشارة اليه لمن تامل قوله
ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب
فيه شامل للعقلاء والانعام في المطول فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام
المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغايب والاما صح ذكر الجميع اعني الناس
والانعام بطريق الخطاب لان الانعام غيب وتغليبا للعقلاء على غيرهم والا ما صح خطاب
الجمع بلفظ كم المختص بالعقلاء ففي لفظ كم تغليبان ولولا التغليب كان القياس ان
يقال يذرؤكم واياها كذا في الكشاف والمفتاح وغيرهما وللقايل ان يقول جعل الخطا
شاملا للانعام تكلف لا حاجة اليه لان الغرض اظهار القدرة وبيان الالطاف في حق
الناس فالخطاب يختص بهم والمعنى يكثركم ايها الناس في هذا التدبير حيث مكنكم من
التوالد والتناسل وهيا لكم من مصالحكم ما تحتاجون اليه في ترتيب المعاش وتدبير
التوالد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وجعلها ازواجا تبقى
ببقايكم وتدوم بدوامكم وعلى هذا يكون التقدير وجعل لكم من الانعام ازواجا
وهذا انسب بنظم الكلام مما قدروه وهو وجعل للانعام من انفسها ازواجا انتهى ما في المطول
قوله وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ في الشرح يعني ان الاية
الثانية من قبيل ما روعي فيه المعنى دون اللفظ لان تجهلون صفة لقوم فمقتضى
الظاهر ان يكون الضمير العايد عليه ضمير غيبة لانه اسم ظاهر فطريقه الغيبة
لكن لما كان المعني به هنا المخاطبين بقوله انتم روعي معناه فجعل ضميره ضمير خطاب
واما الاية الاولى فروعي فيها اللفظ لان الذين اسم ظاهر وهو هنا المقصود بالنداء المنادى

مخاطب

فروعي لفظه دون معناه فقيل امنوا بضمير الغيبة واقول اما قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون فصرح صاحب التلخيص بان فيه تغليبا قال التفتازاني وهو تغليب جانب المعنى
على جانب اللفظ لان بيا الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا
لكن لما كان في المعنى عبارة عن المخاطبين غلب جانب الخطاب على جانب الغيبة انتهى ولا يخفى
ان قول المص وانما هذا من مراعاة المعنى لا يدفع التغليب اذ لا منافاة بين مراعاة المعنى
وبين تغليب المعنى على اللفظ بل فيه تحقيق تغليب المعنى واما يا ايها الذين امنوا فلا
تغليب فيه لان التغليب اذا كان للمعنى على اللفظ لا يكون للفظ على المعنى وانما فيه مراعاة
اللفظ اذ حق العايد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة **القاعدة الخامسة**
قوله اي مكان الخ الشاهد في قوله زوال الراسيات فان المراد وشارفت الراسيات
الزوال قوله ومنه في غيره اي ومن التعبير بالفعل عن ارادته في غير الشرط قوله
وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم اي خلقنا اباكم ادم طينا غير
مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره قوله ثم دنى
فتدلى الضمير في الفعلين لجبريل عليه السلام اي ثم دنى من النبي فتدلى فتعلق به
وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وسلم وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى
فدنى من الرسول فيكون فيه اشعار بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير لشدة
قوته فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي الثمرة قوله فان قتنا الخ الجاع هنا الاجماع
والوطر الحاجة ولا ينبغي منه تحلل والجمع اوطار في الشرح ولقد كان المص في غنية بما اورد من
الكتاب والسنة عن ايراد هذا البيت ولقد وقع في الحماسة لابي تمام قول الربيع بن ما لك يرثي
مالك ابن زهير العبسي • من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار •
يجد النساء حواسرا تندبنه • بالصبح قبل تبلج الاسحار • وقال الامام المرزوقي
اي لا تعجب من ابي تمام مع تكلفه نقر جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك
قوله فليات نسوتنا وهي لفظة مستبشعة جدا واصلحه المرزوقي بقوله فليات
ساحتنا ثم على قول الربيع اعتراض وهو ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار
فكيف قال قبل تبلج الاسحار واجيب بانه اراد بقوله تندبنه بالصبح بصيغته
بالخلال المضيئة والمنا قب الواضحة التي هي كالصبح قوله واما قراءة الكساي بمثناة
فوقية فتقديرها هل تستطيع سوال ربك قراءة الكساي بمثناة فوقية وادغام اللام
هل فيها **القاعدة السادسة** قوله جارية الخ تقطع بضم المثناة الفوقية وفتح
القاف وفي الصحاح ومض البرق يمض ومضا وومضانا اذا لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في
نواحي الغيم وكذلك اومض فاما اذا لمع واعترض في نواحي الغيم فهو الخفق فان استطال في وسط
السماء من غير ان يعترض يمينا وشمالا فهو العقيقة ويقال اومضت المراة اذا سارقت
النظر قوله يغتون حتى لا تهر كلابهم • هذا صدر بيت عجزه • لا يسالون عن السواد المقبل

Copyright ... Saud University